نصف انسان على جسم سمكة واشتهرت في اساطيرهم برحامة صوتها حتى كانت تجذب اليها المسافرين على شطوط بحر صقلية (سيسيلية) فيهلكون . وفي اسفل بعض هذه الجوانب العنقاء او العقاب (*Griffons*) وهو حيوان مجنح .

هذه لمعة الآن في وصف تلك الآثار وربما عدنا الى التبسط فيها بفرصة اخرى ان وفق المولى

عيسى اسكندر المعلوف

مطبوعات حديثة

بلاد العرب قبل الاسلام — اصحاب الفكر في الاسلام — رأي المغرب في المشرق

اذا سمع المرء شيئًا عن العرب ، بدر وهمه الى العرب الذين انبسط سلطانهم بعد الاسلام ، وعلق خاطره بالفتوح التي استتمت للخلفاء ولم يفطن لشيء من حضارتهم وعمرانهم قبل الاسلام ، على ان لبلاد العرب الجنوبية حضارة يمتد تاريخها الى القرن الثامن قبل المسيح والحجة على ذلك الكتابات المنقوشة ، وقد حاول الرومانيون الذين انقادت اليهم شعوب الارض قاطبة ان يغزوا على عهد اغسطس بلاد العرب وان يستولوا عليها فلم يظفروا بلياناتهم ، بيد انه اذا لم ينفذ في احشاء الجزيرة سلطان الرومانيين ، فقد نفذ فيها عمران الامم المجاورة للعرب كالبيزنطيين في المغرب ، والساسانيين في المشرق .

انشأ العرب في وسط الجزيرة وفي شماليها ممالك الحيرة ، وغسان ، وكندة . وكان ملوك الحيرة محالفين للفرس يحاربون معهم البيزنطيين ، وكان ملوك غسان معاهدين لهؤلاء يقاتلون معهم الفرس ، وقد اقتبس العرب بعض حضارة اليونان والرومان وبعض حضارة الفرس ، واخذوا عنهم طوائف من الكلم ، وامتزجوا على الخصوص عرب الحيرة وعرب غسان بالفرس والبيزنطيين ، ومارسوا الحروب واحاطوا باساليبها ومن الخطإ ان يظن المرء ان قواد الاسلام اشياه خالد بن الوليد كانوا جهلاء همجًا ، او ان عسكرهم استقامت شؤونه في ليلة ونهار ، فان هؤلاء القواد قد اخذوا ما غادره المتقدمون من العرب .

وقد زحف عرب الجنوب الى بلاد الحبشة واستحدثوا فيها اصول حضارة ، وبنوا مملكة تراخى امرها عدة قرون ، وجملة القول انه كان للممالك التي انشأها ملوك الحيرة

وغسان وكندة تأثير عظيم في لغة عرب الشمال ونموها وفي استيقاظ العقول من رقدتها وكان لحضارة بلاد العرب الجنوبية شيء نظير هذا التأثير .

هذا مجمل ما اثبته الاستاذ كيدي : *Guidi* في محاضراته الاربع التي القاها سنة ١٩٠٩ في الجامعة المصرية في القاهرة ودونها في رسالة صغيرة سماها : بلاد العرب قبل الاسلام *L'arabie antéislamique* وطبعها في باريس سنة ١٩٢١

وقد تضمنت هذه الرسالة اربعة فصول بحث فيها صاحبها عن ممالك العرب في البلاد الجنوبية وفي احشاء الجزيرة قبل النبي صلى الله عليه وسلم ومضى له فول في ادب العرب وعمرانهم وافاض في الكلام عن عرب الجنوب و بلاد الحبشة .

***

تذهب طائفة من علماء اوروبا الذين كلفوا بالتنقيب عن آثار المشرق مذاهب غريبة في الكلام عن سيرة النبي (عليه الصلاة والسلام) واخلاقه ، واوضاعه ، وعاداته وهم مع شذوذهم عن اصول التثبت والتحقيق ، متناقضون في كتاباتهم عنه ، يصورون الحق في صورة الباطل ، ويصبون الباطل في قالب الحق ، ولو تجهزوا لاعمال الروية في احاسن الكتب التي الفت في سيرة النبي وتحرزوا في مآخذهم على قدر ما يعين عليه الامكان لتمكنوا من الوصول الى الغرض الذي من اجله امسكوا باقلامهم واطلقوها في الكلام عن النبي ، ولكنهم أحبوا ان يأتوا بشيء مستحدث لم يسبقهم اليه احد فصوروا الرسول في غير صورته الحقيقة ، وقليل ما هم .

هذا ما جاء في كتاب : رأي المغرب في المشرق ، *L'orient vu de l'occident* الذي الفه السيدان ديني وسليمان بن ابراهيم *E. Dinet et Sliman Ben Ibrahim* وطبعاه سنة ١٩٢١ ، يشتمل هذا الكتاب على سبعة فصول بحث فيها صاحباه عن رأي المغرب في سيرة النبي والقرآن ونقضا اقاويل علمائه في هذا الشأن .

واذا كان في اوروبا جمهور من العلماء يرومون اخفاء نور العرب والمسلمين فان فيها جماعة من اصحاب المعدلة والحلق المستقيم قد ولعوا باستنباط ما خلده المشرق من الرسوم والآثار في القديم والحديث ، وتصدوا للافاضة في تاريخ المشرق ، ماضيه وحاله ، طريفه وتالده ، وانقطعوا لتصوير ما ثبت في نفوس المسلمين ، عربهم وعجمهم ، من

متباين العقائد ، وما طبعوا عليه من متفاوت الغرائز ، وتفرغوا لاستخراج ما ابقوه على تراخي الحقب من المآثر والمناقب ، حتى لم تخف على المغرب خافية من حسنات المشرق ، ولا استبهمت عليه مذاهب ادبه ، ومناحي فضله .

ومن العلماء الذين اضاؤوا لامتهم ظلمتنا ، ورفعوا لهم شأننا ، البارون كارادي ڤو Baron Carra de Vaux فقد انتخب من عقلاء المسلمين واصحاب الرأي فيهم طوائف بسط القول في جلائل اعمالهم ومهد السبيل الى الوقوف على مراميهم اغراضهم فاذا نشطت الى قراءة كتابه الذي سماه : اصحاب الفكر في الاسلام Les Penseurs de l'Islam رأيت الرجال الذين يصورهم لعينك ، وسمعت كلامهم ، وادركت آراءهم ، ولم تستغلق عليك طبائعهم .

الف البارون دي ڤو كتابه باللغة الفرنسية وطبعه في باريس وهو يشتمل على خمسة اجزاء لم يخرج منها الا جزءان . بحث في الجزء الاول عن طائفة من خلفاء الاسلام وسلاطينه ، واشار الى جمهور من المؤرخين ، ومضى له مقال في الفلسفة السياسية ، ونقب في الجزء الثاني عن علماء الجغرافية في بلاد العرب وعن علم الرياضيات والطبيعيات .

افاض الكاتب في الكلام عن ابن خلدون والجاحظ وصور ابن خلدون في اجمل صورة وجعله في منزلة افاضل العلماء في اوربا عصرنا هذا ولكنه تصدى للكلام عن شعر العرب فلم يصنع شيئًا اذ انه قد اوجز في ذلك كل الايجاز والذي يستنبط مما كتبه في هذا الشأن انه غير متمكن كل التمكن من حقيقة الشعر في الجاهلية والاسلام .

وقد اشار في الجزء الثاني من كتابه الى ما ترجمه علماء العرب من التصانيف الرياضية والطبيعية ، وبحث عن تبريزهم في علم الفلك وعن كتبهم التي نقلت الى اللغات الغربية في القرون الوسطى وشهد للعرب باستحداثهم لآلات فلكية نفعت علماء المغرب ، فسبحان مداول الايام بين الناس !..

شفيق جبري

تاريخ عمرو بن العاص (رضي الله عنه)

كتاب طبع حديثاً في مصر الفه الفاضل السيد حسن ابراهيم حسن المدرس بمدرسة عباس في مصر وقدمه الى الجامعة المصرية ونال به شهادة العالمية ولقب دكتور في الآداب جمع فيه سيرة ذاك الرجل العظيم احد دهاة العرب واصحاب الرأي الثاقب فيهم بعبارة ملئت متانة و بلاغة .

ولا ريب ان تخليد سير اهل الحصافة والفضل من الرجال دليل على معرفة الامة مقدار رجالها وفيه تمحيص لسيرتهم الحميدة من شوائب دسها فيها اهل الاغراض ، فيا حبذا لو لم يتعرض المؤلف حفظه الله لما نقله عن امر عمرو وكيفية ولادته فانها من الامور التي مارواها الا الناقمون عليه على انها ليست من سيرته في شيء

واننا ننتقد على المؤلف ايضاً انكاره لما نقله عن ابن قتيبة وهو الثقة الثبت من ان بين عمرو وابنه عبد الله اثني عشرة سنة مع ثبوته ثبوتاً لامجال للشك فيه فقد ذهب احد الائمة الاربعة الى ان سن البلوغ في الرجل قد تكون في العاشرة وفي الانثى في التاسعة واستدل على ذلك بعمرو وابنه عبد الله ونقل عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال رأيت جدة بنت احدى وعشرين سنة والعلم الحديث يؤيد ذلك في البلاد الحارة كالحجاز و بدليل بناء النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة وهي بنت تسع . ومع هذا فالكتاب فريد في بابه ينبغي لكل مولع بالنفائس ان يقتنيه . سعيد الكرمي

الوسيط في الادب العربي وتاريخه

وقفنا على نسخة من هذا الكتاب النفيس تأليف العالمين الفاضلين الشيخ احمد الاسكندري والشيخ مصطفى عناني المدرسين بدار العلوم في مصر فالفيناه منسجم العبارات واضح الاشارات جمع فيه مؤلفاه تاريخ آداب اللغة العربية متتبعين رواياتها من اقدم مايؤثر منها الى هذا العهد وقد رتباه على خمسة عصور عصر الجاهلية وعصر صدر الاسلام وعصر بني العباس وعصر الدول المتتابعة التركية وعصر النهضة الاخيرة فذكرا ما كانت عليه هذه اللغة في كل عصر وما اودع شعرها ونثرها من نتائج عقول ابنائها وامثلة طباعهم وصور خيالاتهم ومبلغ بيانهم وما كان لنا بغيها من الاثر البين فيها

مع تراجم كثير من الكتاب والمؤلفين والعلماء والشعراء والخطباء والفقهاء ونماذج عديدة من الشعر والخطب والوصايا والتوقيعات والرسائل والامثال والحكم والمقامات وعلقا على كل ذلك حواشي كافلة بتفسير الالفاظ اللغوية وايضاح الحقائق التاريخية فجاء كتاباً جليل الفائدة جزيل العائدة جامعاً بين حاشيتي الفصاحة والبلاغة مصوغاً على قالب البيان والايجاز احسن صياغة حرياً بان تتزين به المكاتب ويطالعه كل شاعر وكاتب ولذلك قررت وزارة المعارف المصرية تدريسه بمدارسها الثانوية وغيرها كمدرسة المعلمين السلطانية فنود ان يقرر تدريسه في المدارس الدمشقية ونحض المتأدبين من طلاب العربية على اقتناء هذا السفر الكثير المنافع واقتطاف مافيه من ثمر الادب اليانع ونثني على مؤلفيه الثناء الجميل ونرجو لها الثواب الجزيل .

احد اعضاء المجمع العلمي
انيس سلوم

مغالط الكتاب ومناهج الصواب

اهداه الينا حضرة الاب جرجي جنن البولسي وهو في تصحيح لغة الكتاب وضعه منذ سنوات على ترتيب حروف المعجم في ١٣٦ صفحة بقطع ربع معتمداً في اكثر مباحثه على مانشره العلامة المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي في مجلتيه البيان والضياء فراجعنا بعض فصوله فرأينا فيها تدقيقاً في اللغة واوضاعها فنشكر له هديته آملين لهذا الكتاب الرواج والانتشار وحاثين ارباب الاقلام على الاكثار من هذه المؤلفات المفيدة في اصلاح لغة العصر واساليبها الاعجمية عيسى اسكندر المعلوف

هدايا

اهدى الى مكتبة مجمعنا سيادة المطران نيخائيل البخاش اسقف السريان الكاثوليك في دمشق واحد اعضاء مجمعنا الشرفيين ستة عشر كتاباً منها بالايطالية عدد ٢ واللاتينية ١ والسريانية ٨ والعربية ٣ من المطبوعات وكتاب سرياني مخطوط وعربي مخطوط .

واهدى اليها توفيق بك شاميه المعجم الفرنسي التركي لشمس الدين سامي مطبوعاً ثانية سنة ١٣١٥ « ١٨٩٨ م » في ١٩٢٠ صفحة بقطع ثمن فنشكر لها غيرتها الادبية .